[86] ولكم وللأمة، ولا أميل إلى هوى ولا إلى صهر، ولا ذي قرابة. قال: فخرج عبد الرحمن، فمكث ثلاثة أيام يشاور الناس، ثم رجع واجتمع الناس، وكثروا على الباب لا يشكون أنه يبايع علي بن أبي طالب، وكان هوى قريش كافة ما عدا بني هاشم في عثمان، وهوى طائفة من الأنصار مع علي، وهوى طائفة أخرى مع عثمان، وهي أقل الطائفتين، وطائفة لا يبالون: أيهما بويع. قال: فأقبل المقداد بن عمرو، والناس مجتمعون فقال: أيها الناس اسمعوا ما أقول: أنا المقداد بن عمرو، انكم إن بايعتم عليا سمعنا وأطعنا، وان بايعتم عثمان سمعنا وعصينا، فقام عبد ا بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، فنادى: أيها الناس إنكم إن بايعتم عثمان سمعنا وأطعنا، وإن بايعتم عليا سمعنا وعصينا، فقال له المقداد: يا عدو ا وعدو رسوله وعدو كتابه، ومتى كان مثلك يسمع له الصالحون، فقال له عبد ا: يا ابن الحليف العسيف ومتى كان مثلك يجترئ على الدخول في أمر قريش. فقال عبد ا بن سعد بن أبي سرح: أيها الملأ، ان أردتم الا تختلف قريش بينها، فبايعوا عثمان، فقال عمار بن ياسر: إن أردتم ألا يختلف المسلمون فيما بينهم فبايعوا عليا، ثم أقبل على عبد ا بن سعد بن أبي سرح فقال: يا فاسق يا ابن الفاسق، أأنت ممن يستنصحه المسلمون أو يستشيرونه في أمورهم، وارتفعت الأصوات، ونادى مناد لا يدري من هو، فقريش تزعم انه رجل من بني مخزوم، والأنصار تزعم أنه رجل طوال آدم مشرف على الناس، لا يعرفه أحد منهم، يا عبد الرحمن، افرغ من أمرك، وامض على ما في نفسك فانه الصواب. قال الشعبي: فأقبل عبد الرحمن على علي بن أبي طالب، فقال: عليك عهد ا وميثاقه، وأشد ما أخذ ا على النبيين من عهد وميثاق: ان بايعتك لتعملن بكتاب ا وسنة رسوله وسيرة أبي بكر، وعمر، فقال علي

_____ (1): المستهان به.

_____